رحلة بلا عودة

أرض البراري

رواية

. الجزء الأول : أرض البراري– - الكتاب : رحلة بلا عودة

. بدر الدباح: - المؤلف

. - النوع : القصص العربية

. - تصميم الغلاف : بدر الدباح

. - الإخراج الداخلي : بدر الدباح

. 2020 - الطبعة : الأولى / الدار البيضاء

92 - عدد الصفحات :

. : - البريد الإلكتروني badreddabbah963@gmail.com

المعرفة قوة

إهداء

لأسرتي الغالية، و لكل من ساهم في تأليف هذا الكتاب من

قريب أو بعيد.وشكرا خاص لمن كان محفزا لي لكي أواصل الكتابة.

لمحة

"" الحياة إما أن تكون مغامرة جريئة أو لا شيء

هيلين كلير

,يقولون أن العالم يفسح الطريق للمرء الذي يعرف إلى أين هو ذاهب

هذا صحيح حقا لكن لا يغلقه دائما أمام الذي لا يعرف فالكل يسير و يسلك

طريقا ما دون أن يعرف إلى أين في بعض الأحيان العالم هو الذي يوجهك

أو يمكن القول أنه القدر. و لكن الفضول هو فعلا من يفتح الطريق أمام صاحبه

.اكتشف أكثر

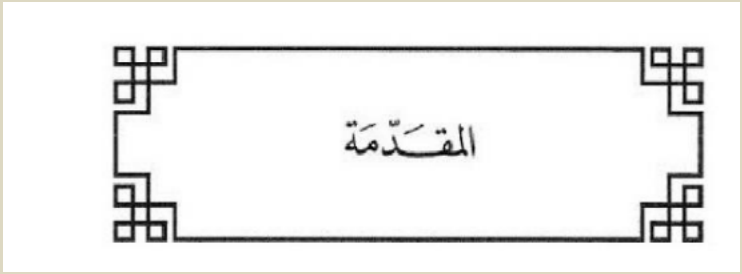

فكلما كان الشخص فضوليا

عامر الصديق الوفي الذي يتمناه كل شخص كان ميسور الحال إلى حد يمكن القول انه من الأغنياء لقد كان عامر شخصا مثابرا يحب الرياضة

لقد كانت أوقات فراغه كلها رياضة بالإضافة إلى أنه شجاع و قوي وجميع أصدقائه و باقي الأشخاص في نفس عمره يخشون مواجهته لدرجة كانوا يحترمونه و يتجنبون الدخول معه في نقاش رغم أنه لم يكن ذلك الولد المتسلط لا يظلم أحد، و قد كان له صديقا مفضلا اسمه خالد،كان هذا الشاب شخصا مؤدبا ، لم يكن في مثل طبقة عامر الاجتماعية لكنه كان صديقا وفيا لعامر، توفي أبوه عندما كان في سن الخامسة لقد كان صغيرا ربته أمه وصبرت كثيرا و كافحت لكي يكبر هذا الشاب و كان له عما لم يبخل على أم خالد بمال كان يوفر لهم الكثير من الأشياء التي يحتاجونها كان يعاملهم كمعاملته لأسرته. كان عامر يحب فتاة في نفس عمره. كان اسم الفتاة شمس نعم شمس إنها الفتاة التي يحلم بها عامر.كانت شمس شابة جميلة كان لها شعر أشقر و كانت بيضاء اللون و ما يكمل جمالها هو

لون عينيها كان لونهما اخضر فاتح و لها رموش طويلة

. أخبر صديقه خالد فقط أما شمس فقد كانت تعتبر عامر صديقا أيضا.كانت متوسطة الحال مثل خالد.عامر لم يخبر شمس بحبه

كان الأصدقاء الثلاثة في نفس المستوى الدراسي من نفس القسم و قد كانت السنة التي سيقع فيها بداية الأحداث هي السنة الأخيرة لهم قبل الالتحاق بالجامعة .

اقتربت السنة الدراسية من الانتهاء و فكر مجلس المؤسسة في تنظيم رحلة ميدانية لكي يكتشف التلاميذ منطقة جديدة و يخوضون تجربة جديدة.

ها قد حان وقت الامتحانات النهائية قبل انتهاء السنة الدراسية ، في يوم الامتحان التقى عامر و خالد قبل الذهاب لمركز المؤسسة فبدأ يسأل خالد صديقه عن المكان الذي سيقصدونه خلال الرحلة،فأخبره عامر أن يفكر في الأجوبة ولا شيء غيرها.انتهى الامتحان فاجتمع كل من شمس والصديقان في ساحة المدرسة

وابتهجوا بعد أن انهوا امتحاناتهم و سيذهبون أخيرا إلى الرحلة،فسأل خالد مرة أخرى عن مكان الرحلة فأخبره أنهم ذاهبون لجبل

خارج المدينة

بعد هذا الحديث ذهب الجميع لمنازلهم ، وعندما كان خالد في طريقه للمنزل التقى بشخص غريب كان له لحية بيضاء و كانت ثيابه رغم نظافتها

تبدو قديمة الشكل و الطراز كأنها من زمن أخر، خالد أراد أن يكمل طريقه لكن المسن أوقفه أمسكه من يده و بدأ يتحدث إليه بغرابة و يخبره عن

أشياء لا يعرفها خالد ، الغريب أن المسن نهى خالد عن الذهاب لغار يوجد في الجبل و ألا يقتربوا منه وحتى إن دخلوا أن لا يقتربوا من الأبواب

لم يكن خالد في ذلك الوقت يفكر في السبب أو أن يسأل عن من هو الرجل الذي أوقفه بل كل ما كان يشغل تفكيره هو كيف عرف هذا الرجل أنهم متجهون للجبل؟و عن أي غار يتحدث ؟ وصل خالد للمنزل رغم بعد المسافة دون أن يعرف كيف وصل لأنه كان غارقا في التفكير

ذهب مباشرة نحو حاسوبه و بدأ يبحث عن أي معلومة عن الجبل لكن الغريب آه لم يجد أي شيء يتحدث عن ذلك الغار وكل

المعلومات تذكر بأن

.الجبل أمن و أن الكثير من الزوار يقصدونه للاسترخاء

، في صباح اليوم الموالي ذهب عامر إلى منزل صديقه خالد كانوا يتحدثون عن أمور المدرسة و غيرها

لكن عامر بدأ يخبر خالد عن أموره الشخصية و أنه يبحث عن فكرة أو طريقة لكي يخبر بها شمس عن حبه

و اقترح عامر أن يذهبوا في جولة هم الثلاثة خلال رحلة الجبل وما إن ذكر عامر كلمة الجبل تذكر خالد

ذلك الكلام الذي أخبره عنه العجوز بخصوص الغار، و فكر في أن يخبر عامر لكنه تذكر أيضا ما وجده

في الحاسوب و بدأ يحتار و يتساءل من المخطئ يا ترى هل العجوز؟ أم الحاسوب؟ وقال مع نفسه لابد

أن هذا المسن لا يعرف عما يتحدث و أنها كانت مجرد صدفة أن ذكر الجبل و أفترض أنه كان

يتحدث عن جبل أخر، بقي خالد غارق في التساؤلات إلى أن قاطعه عامر بسؤال في ما تفكر يا صديقي

لكن خالد قرر عدم إخبار عامر بهذه الخرافات و قال له تبدو فكرتك رائعة، لكن عامر لازال

يتساءل عن الطريقة التي سيخبر بها شمس أن تذهب معه للجبل في الرحلة لأنه في الرحلة

سيتوقفون بجنب النهر و بجوار الجبل لن يحطوا فوق الجبل. أخبره خالد أنه سيتحدث مع شمس

.بهذا الأمر وقال بأنه سيخبرها أنهم هم الثلاثة سيصعدون للجبل لتجربة هذه المغامرة

ذهب عامر لمنزله و بدأ في جمع الأغراض التي سيحتاجها خلال الرحلة. في صباح يوم الرحلة اجتمع كل التلاميذ

انتظروا حضور المنضمين والحافلات التي سيستقلونها.رأى خالد صديقه عامر فأشار إليه بيده ناد عليه باسمه

سلم على بعضهما.انطلقت الرحلة و جلس عامر بجوار شمس، و بقيت تنظر من النافدة و تستمتع بجمال الطبيعة

أما عامر فبقي ينظر إلى شمس ،حين وصلوا إلى المنطقة نزلوا من الحافلة فتكلف البعض بحمل الأغراض

أما خالد ففور وصوله رفع عينه ليرى قمة الجبل كان يبدو شامخا و جميل ولا تظهر عليه أثار

الخطورة فزال خوفه نسبيا. بدأ يوم الجميع بشكل سعيد نصبوا الخيام و افترقوا لكي يقوم كل بمهمته

كما يكون في جميع الرحلات لكن قبل ذلك كان هناك فطور جماعي ، بعد انتهائهم بدئوا أعمالهم

سار كل شيء بشكل جيد حتى وقت الغداء حين قرر الأصدقاء الذهاب إلى السباحة فغرق

.خالد لكن عامر قام بإنقاذه. بعدها تناولوا وجبة الغذاء و قاموا بتنظيم بعض المسابقات وشارك الجميع

كان خالد مستلقيا على العشب وجاء إليه عامر فطلب منه التحدث إلى شمس في الموضوع الذي طلبه منه

فتذكر فذهب إليها مسرعا فأخبرها أنه و خالد سيذهبون في مغامرة،سيتسابقون إلى قمة الجبل فقالت له

. انا أحب المغامرات ولهذا سأذهب ، عاد خالد إلى عامر فاخبره أنها وافقت وستذهب معهم إلى الجبل

جاء وقت الصعود غلى الجبل و بدأ الشكوك و الخوف تحوم في رأس خالد وتساءل مرة أخرى

هل من الممكن أن نجد الغار ونكون في خطر و ماذا سنجد داخله و ماذا عن الأبواب التي أخبرني

بها العجوز،ما يوجد بها يا ترى ؟

بدأ الأصدقاء الثلاثة يتسلقون الجبل و وصلوا لمكان ليست له طريق و أرادوا أن يتسلقوا رغم ذلك

أصبحت الأرض وعرة و الحجارة تتحرك و تسقط، فجأة انزلقت رجل شمس ومن حسان

حضها أن عامر كان بجوارها و استطاع أن يمسكها، أخبرتهم شمس أنها تستطيع مواصلة المغامرة

واصلوا التسلق و استمتاعهم بمناظر طبيعية، لكن فجأة سقط خالد و بدأ يتظاهر بأنه يتألم لكي

يترك المجال لعامر ليخبر شمس بما يريد، شمس لم ترد ترك أحدهم خلفهم لكن خالد أخبرها ان يكملا المغامرة

و أنه سينتظر في ذلك المكان . ذهب عامر مع شمس يتسلقون و في نفس الوقت يتحدثون و يضحكون

.وفي ذلك الوقت بالضبط سمعوا صوتا غريبا أثار انتباههم، فقرروا أن يكتشفوا ما كان ذلك

تتبعوا مصدر الصوت،حتى وجدوا أنه يصدر من غار يشبه الكهف ،هل يمكن أن يكون هذا هو الغار الذي

تحدث عنه العجوز لخالد؟ لكن خالد ليس موجود ليمنعهم من الدخول للغار و هو حتى لم يخبر عامر عنه.

استمر عامر في التقدم ببطء و شمس وراءه وملامح الخوف تظهر على وجوههم لكن حب التطلع يدفعهم للدخول. وصلوا إلى المدخل لقد كان الغار سهل الدخول لأن له باب لكن عند النظر داخله يصعب رؤية شيء من شدة العتمة، لكن الصوت لم يعد يصدر وأما عامر فقد قرر الدخول .

و ما إن دخل إلى ذلك المكان أحس بشعور جميل كان كالنسيم العليل وكانت شمس قد دخلت معه لكن لم يكونوا يستطيعوا أن يروا بعضهم البعض، و المشكلة هنا أنه الغار كان منحدر وكلما تقدمت صعبت العودة كأن الغار صمم للذهاب فقط، وازداد الأمر رعبا لأن ذلك النسيم الذي مر على وجه عامر و شمس قد أثر على سمعهم دون أن يشعروا بذلك، لم يكن عامر يسمع شيء غير الصوت الغريب الذي عاد و كلما تقدموا أصبح الصوت أقوى ، وصلوا إلى أخر مكان من ذلك الغار.

الأبواب هي أخر شيء فيه لكن بسبب غير معروف شيء غريب يحدث كل فرد منهم يوجه إلى باب . كانت الأبواب الثلاثة مفتوحة أو كان نصفها مفتوح، دخل كل منهم إلى باب و هو يحاول أن يتواصل مع الأخر ، بعد كل باب كانت توجد طريق طويلة لا تظهر نهايتها.

لم يستطع أي من منهم التحدث إلى الأخر، أراد عامر أن يعود أدراجه لكن لم يستطع لأن الرؤية لم تكن واضحة. كان الصديق الثالث خالد قد أحس بمرور وقت طويل على غياب عامر و شمس و ذهب ليبحث عنهم وسمع نفس الصوت الذي سمعاه صديقاه، وكانت الصدمة أن وجد الغار و أصابه الرعب خشية أن يكون نفس الغار الذي يفكر فيه، ولكن لم يدخل و استمر في البحث عن عامر. ها هو غروب الشمس و لم يجد خالد أيا منهم و كان أخر شيء سيقوم به قبل النزول

....هو الدخول إلى الغار

اقترب من المدخل و بدأ يصرخ عامر ،عامر. لكن لم يسمع سوى الصوت الذي سمعه من

.قبل ، قرر أن يدخل و نظر إلى الجوار لعله يجد شخصا يساعده في الدخول و البحث عن الصديقان

.كان خالد خائفا وكثير التفكير لم يستطع أن يجازف لكن ربما أصدقائه يحتاجونه

""لابد أن أغامر من أجل صداقتنا و إن كان كلام العجوز صحيح فربما هذا أخر غروب أراه في بلادي

كانت بلادي هي أخر كلمة نطق بها خالد قبل أن يدخل الغار و كان يقولها ليخفي ذلك الكم الهائل

.من الخوف الذي يشعر به

بعد طريق طويل عامر بدأ يبصر نورا قادم من خارج النفق و كذلك شمس

عامر: أخيرا سأخرج من هذا السجن

.و بدا يسرع نحو المخرج ،في الناحية الأخرى كانت شمس أيضا وصلت إلى المخرج

كانوا يضنون أن شيء لم يحدث و أنهم عادوا ببساطة لنفس الجبل الذي كانوا فيه

لكن فجأة تذكر عامر أنهم تسلقوا الجبل في المساء،و لم يستغرق وصوله للناحية الأخرى

.إلا نصف ساعة كأقصى تقدير

.قال عامر مخاطبا نفسه: أليس من المفترض أن يكون الليل قد حل و أنه وقت الظلام

من أين جاء النور؟

بدأ الشك و القلق يجتاح قلب عامر,في الوقت ذاته كانت شمس قد أغمي عليها من شدة الخوف

لم تتحمل غرابة الموقف و خطورته ،فهي لم تعد تسمع صوت عامر ولا تبصر شيء و حتى صوت

النهر الذي كان بجوار الجبل حينها اختلطت عليها الأمور فأغمي عليها لكنها كانت قد قطعت مسافة

النفق كاملا أي أنها اقتربت من المخرج.

مضت الدقائق سريعة على خالد و ها هو داخل الغار وكان وقت أذان المغرب لم يعد يسمع صوت الأذان.

كانت الصدمة عندما وصل إلى النقطة الأولى،الباب إنه باب حديدي و كان كما وصفه ذلك الرجل

. فصرخ خالد وتحصرا: لا، لا يمكن كان علي أن أخبر عامر

ما كان يحدث هناك كان غير متوقع لأن الباب الذي يقف أمامه خالد لم يدخله أي من أصدقائه

كأن شيء ما يتحكم بهم و يرشد كل منهم إلى طريق.

أكمل طريقه هو الأخر كانت الرؤية غير واضحة لكن الشيء الوحيد الذي كان واضحا

هو طريق الخروج الطويل، عادت التساؤلات إلى رأس خالد

- إلى أين أتجه يا ترى؟ هل سأرى أصدقائي مجددا؟آم سأموت قبل أن اخرج من هنا؟

-فقال : سأبقى متفائل حتى أنجح.

.لكن بما سينجح فهو يجهل ما بعد النفق لم يخبره العجوز عن أي شيء أخر ليقوم به

،في اللحظة ذاتها استيقظت شمس على صوت العصافير تساءلت في البداية

- أين أنا؟ هل نمت الليل كاملا هنا؟ وكان أخر شيء تتذكره هو ضوء المخرج وتذكرت

أيضا أنها كانت تائهة.قاطع تفكيرها صوتا صاخبا و مزعج لكن في حالتها هذه

, فقد كان صوتا يبعث الأمل، كان صوت سوق قريب فعرفت أنها لم تخرج إلى بلدها

و كأن الغار نقلها إلى بلد أخر لأن المنطقة التي كانوا يخيمون فيها بعيدة عن المجال الحضري

و ليس بها سوق ولا بناية سكنية ، لكن رغم ذلك فرحت لأنها لن تبقى وحدها.ذهبت في اتجاه الصوت

فوجدت أنه سوق. كان الكل ينظر إلى ملابسها العصرية التي لم تكن لديهم،فهموا إليها لكي يسألوها. فكانت الأسئلة تأتيها من جميع النواحي،فكان هناك من يسأل عن اسمها و منهم من يسأل من أين أتت،أما شمس فكانت واقفة تنظر إليهم و هي مستغربة و خائفة في نفس الوقت لم تستطع أن تقول شيء ، فجأة سكت الجميع و اصطفوا ليشكلوا ممرا، رفعت الفتاة رأسها لتجد شخصان يتجهان نحو لكن زيهم بدا أنه رسمي و يختلف عن لباس باق الأشخاص لكن تلك القبعات توضح أنهم من رجال الشرطة او شيء كهذا.

نظروا إلى شمس بنظرات تفهم منها شمس أنها حقا غريبة بلباسها، فسألها الجندي ونبرة صوته تعبر عن الغضب.

الجندي إلى شمس : من أنت أيتها الغريبة ؟ ومن أين أتيت؟

.لم تتحدث شمس بل بقيت واقفة تنظر إليهم و هي خائفة

الجندي: لقد سألتك سؤالا أيتها الفتاة، ألم تسمعي؟

فأجابته: اسمي شمس

قال له الجندي الثاني من أين آتيتي؟هل أنتي فرد من أولائك الهمجيون الغرباء في الغابة؟

شمس: همجيون و غرباء؟الغابة؟ لا أنا وصلت إلى هنا بدون إرادتي؟

نظر إليها الحاضرون بنظرة تعجب و إنكار فقال لها الجندي: إن لم تأتي من الغابة

فمن أين أتيت؟

.فقالت له شمس: لقد وصلت إلى هذا المكان عبر غار في جبل موجود في بلادي

أخرجت زفيرا طويلا فسألت: أين أنا؟و ما هذا البلد؟

قال الجندي في حيرة: الغار؟ هل عبرت الأبواب؟

فقالت له : نعم لقد كان هناك باب داخل النفق؟لما؟

.سكت الجنديان .ثم أخبروها أنها يجب أن يراها الإمبراطور زيوس ابن أرجوس

...فأخذوها إلى القصر

في الوقت الذي سمعت فيه شمس صوت السوق كان عامر أيضا قد وصل إلى المخرج

و جد نفسه في الغابة وكان هناك جماعة من الناس بالقرب من المكان الذي خرج منه

" و ذهب فاتجاههم وما إن رأوه حتى بدؤوا في الصراخ "إن الحاكم الجديد قد وصل

كان عامر واقفا لم يفهم ما كان يحدث و ظن أنه كان يشبه حاكمهم السابق أو شيء ما

و كان كل ما يهم هو أن يسأل عن أين هو وكيف يعود لبلده . جاء إليه أحد الأشخاص فقال له

مرحبا أيها الحاكم أنا اسمي سالم أحد خادمي الحاكم الذي ناب عنك.

قال له عامر:أنا لست حاكمكم، اسمي عامر و قد تهت و دخلت إلى غار ولم أستطع العودة منه.

فأجابه سالم: أعلم أيها الحاكم أنك جئت من الغار ولهذا أنت الحاكم، و لمعلوماتك فليس

هناك أي مكان يمكنك العودة منه.

شعر عامر بضغط شديد حين سمع هذا الكلام

فقال له: و أين الحاكم الحالي.

أجابه سالم : اتبعني إنه في قصره الخاص.

فذهبوا إليه حين وصلوا إلى المكان وقف عامر ينظر إلى المكان الذي يطلقون عليه اسم القصر.

فقال بصوت منخفض: أهذا هو قصر الحاكم؟ إنه لا يبدو كباقي القصور التي أعرف و التي

. أسمع عنها في الحكايات

فدخلوا وكان الحاكم جالسا في كرسي عادي

.ألقى سالم التحية على الحاكم فقال:أيها الحاكم لقد وصل هذا الشخص من الغار العجيب

.تعجب عامر في نفسه وقال : الغار العجيب؟ إنه غار عادي

وكانت ردة فعل الحاكم أن نهض من الكرسي فقال: سامحني أيها الحاكم، أنا حسان. لم أعلم أنك

.حاكمنا الجديد

فسأله عامر : لما سأكون أنا هو الحاكم؟

،فأجابه حسان: لست أنا من يختار فمند زمن أي شخص يأتي من هذا المكان يصبح حاكمنا

.و هذا الشخص الآن هو أنت . أنت من سيتولى الحكم و إصدار القرارات

قال عامر: كيف سأصدر قرار وأنا لا أعرف أي شيء عن هذا المكان ؟ ولا أعرف حتى اسمه ؟

و لا قوانينه.

فرد عليه حسان: نحن هنا نشكل تجمعا رغم أننا في الغابة لكن نحتم واجباتنا و لنا حقوقنا،

ونطمح إلى أن نبني إمبراطورية. ليس لنا اسم لكن سكان إمبراطورية أرجوس هم أعداءنا

و يعتبرون همجا، و يمكن أن يهجموا علينا في أي وقت لهذا نحتاج إلى حاكم يرشدنا.

احتار عامر من الكلام الذي قاله حسان لكنه أحس بالمكانة التي سيكون فيها و حجم المسؤولية التي

سيتحملها.

فسألهم هل تعرفون من أين جئت؟

قال له سالم : جئت من جبل ماتشو أليس كذلك؟

قال له عامر : لقد جئت من جبل لكن لا أضن أن اسمه ماتشو

فسأله مرة أخرى : ماذا تعرفون عن هذا الجبل؟

.فتحدث حسان: نعرف أنها الطريق لدخول أرض البراري. وطريق العودة من البلاد المتقدمة

فقال عامر بفرح : إنها بلادي هل سبق لشخص أن ذهب إليها؟

.أجابه حسان :نعم كان هناك عجوز هو الشخص الوحيد الذي يذهب و يعود

سأله الحاكم: و من أين الطريق للذهاب إلى تلك الأرض؟

.قال حسان: أنا لا أعلم

فتحدث سالم للحاكم: أنا أعلم أنه يتجه لها من غار يوجد بأرجوس و لكن سمعت أنه

في أخر مرة عبره قد دمره حيث أحدث به انفجارا , أغلق و مند ذلك الوقت و هم يحاولون

أن يحفروه من جديد لكن لم يستطيعوا.

تنفس عامر بعمق و قال: لقد تعبت من الرحلة هل يمكن أن أرتاح.

فقال له حسان نعم أيها الحاكم هذا هو منزلك الجديد، فانصرف كل من حسان و سالم.

لم ينم عامر كما قال بل بقي يفكر كثيرا كيف ينجو من هذه الورطة هل يستسلم ويعيش هناك

كحاكم أم ماذا يفعل؟ لكن ليس هناك حل أخر كما قال سالم فالغار قد دمره العجوز.

كان يفكر أيضا في عائلته كيف سيكون حالهم، بقي هكذا إلى أن جاء إليه حسان فقال له

حسان: سأكون أنا مساعدك الحالي و يدك اليمنى.

فرد عليه عامر : لا مشكلة في ذلك، لكن أريد أن أعرف ما هو دوري كحاكم لكم.

قال حسان: أنت القائد و نحن نواجه مخاطر خارجية إذا كانت لديك حلول لحمايتنا،

.و أي قرار تتخذه سيكون أمرا لنا و سننفذ

:فرح عامر بهذا الكلام لأنه سيصبح ذو شأن في ذلك المكان وسأل خادمه

.ألا تحتاج إلى من يساعدك أنت أيضا بكونك مساعدا لي

فرد حسان: و ماذا أفعل؟

قال له عامر: لما لا يكون سالم مساعد لك، أنت تكون يد اليمنى لأستشير معك

عند إتخاذ القرارات، وأما سالم سيتكلف بالأمور التي نحتاها بالخارج و أن يكون هو مرسلنا

.في كل شيء

.فما كان لحسان إلا أن يوافق على قرار الملك الجديد

:طلب عامر من حسان أن يأتيه بسالم،جاء سالم فقال له الملك

يا سالم أنا أشعر بالجوع فهل هناك شيء لنأكله؟

فأجاب سالم .نعم يا سيدي سأذهب لأحضر الطعام.

في الوقت الذي خرج فيه سالم سأل الملك خادمه فقال: يا حسان أخبرني كيف تدبرون أموركم هنا في الغابة.

قال له حسان : إنه أمر صعب نعم لكن لهذا فرضنا أن يكون هناك ملك يحكم..

قاطعه حسان: أنا لا أقصد هذا بل أسألك عن كيف تعيشون هنا من أين تأتون بالماء و كيف تجدون الطعام.

فرد عليه الخادم: بالنسبة للطعام فهناك مجموعة من الصيادين يتجولون في الغابة و أي شيء يصطادونه

نتقاسمه جميعا و أما الماء أمره سهل لوجود نهر قريب يمر من قريتنا و يعبر إمبراطورية أراجوس

و يصب في البحر لم ينقص مستوى الماء به منذ زمن حكم أراجوس.

قال له عامر: من هو أراجوس هذا.

. أجابه حسان: إنه أعظم إمبراطور حكم أرض البراري

رد عامر مستغربا: أرض البراري؟

قال حسان :نعم أرض البراري، لأن قريتنا و كل المساحة الموجودة بالغابة بالإضافة إلى إمبراطورية أراجوس

فكلها تسمى بأرض البراري وكنا شعبا واحدا ، لأن أراجوس وحدنا لكن عندما مات وتولى إبنه الحكم

.أصبحنا همجا بالنسبة له لأننا كنا الطبقة الأفقر في أراجوس

في هذه اللحظة كان عامر أراد أن يسأل مرة أخرى لكن سالم دخل و معه الأكل للحاكم فانتهى

. ذلك النقاش، رغم ذلك كان عقل عامر لم يتوقف عن التفكير و ملامح وجهه تدل على أن هناك خطة أو هدفا يجول بخاطره

في وسيط الغابة كان خالد قد خرج من النفق،كان وحيدا هناك لم يسمع صوتا غير صوت العصافير و

لا يرى سوى الأشجار الكثيفة، لا يعلم من أين يذهب ولا حتى أين هو موجود فرفع رأسه إلى السماء

فقال : يا رب ساعدني لأنجو.جلس في مكانه دون أن يحرك ساكنا و بدأ يتساءل:

هل حتى عامر و شمس ضائعان يا ترى؟ لكني أنا السبب لو أخبرتهم بكل شيء لما حدث كل هذا.

سكت قليلا ثم قال و كيف كنت سأعلم أن هذا كله سيحدث.

أصبح تفكير خالد مشوشا و استلقى على الأرض دون أن يشعر بالندى الذي كان بها، وإن دل هذا على شيء

فهو استسلام خالد و ترك الباقي للقدر،ما هي إلا لحظات حتى سمع خالد صوت خطوات قادمة لم يرفع رأسه

ليرى فقد كان يضن أنها مجرد هلوسة ، لكن هذا الصوت بدا و كأنه يقترب منه و لكن ببطء.

قفز من مكانه ليجد أن هناك رجل ليس ببعيد ينظر إليه فهرول في اتجاهه، صدم خالد عندما

رأى الرجل عن قرب...

.نعم لقد كان هذا الرجل العجوز الذي حذر خالد من الدخول للغار

.فرح الشاب كثيرا ضنا منه أن العجوز سيساعده في العودة لبلده

قال خالد صارخا: أيها العجوز أنت هنا، لتنقدني ، كيف عرفت أني هنا؟

.أجابه الرجل:أولا لا تنادني بالعجوز مرة أخرى

قال له خالد: سامحني لن أناديك بذلك مرة أخرى،لكن بما سأناديك؟

.قال له الرجل : اسمي فتحي ، لكن أنت ناديني بسيدي

.رد خالد: حسنا يا سيدي هل ستساعدني للعودة بلدي

قال فتحي ساخرا: العودة أنت حقا غبي، بمجرد دخولك للغار فإنك حكمت على نفسك

.بتوديع بلدك و إكمال حياتك في أرض البراري

خالد: أرض البراري؟ هل تخبرني أنه ليس هناك طريق للعودة؟

فتحي: للأسف و بكل بساطة لقد حكم عليك بالبقاء هنا.

خالد : إذا كنت تعرف المكان فكيف وجدتني فبلدي؟وكيف وصلت إليها؟وكيف عرفت أني سأعبر الغار؟

فتحي : هيا أيها الولد يبدو أن لديك الكثير من الأسئلة،فلننطلق و سأجيبك في الطريق.

خالد: إلى أين لن أذهب حتى تخبرني.

فتحي:اسمع يا خالد لست مجبرا أن تذهب معي لكن هذه فرصتك الأخيرة للنجاة.

نزلت هذه الكلمات على خالد كقطعة ثلج ، و قال في نفسه يجب علي ان أذهب معه لأن ما قاله

في المرة الأولى عن الغار صحيح.

ذهب فتحي بين أشجار الغابة فتبعه خالد مسرعا ،

فسأله كيف تعرف اسمي ؟

قال فتحي: هذا ليس صعبا سمعت أصدقاءك ينادونك به.

خالد: و كيف عرفت أننا كنا سندخل الغار ؟و كيف عرفت بأمر الأبواب؟

قال فتحي :لقد ذهبت عدة مرات لبلدك و عدت إلى أرض البراري عن طريق ذلك الغار،

أما بالنسبة لكيف عرفت أنكم الثلاثة ستأتون هنا اعتبره مجرد حدس.

خالد: إذن أنت تعرف طريق الذهاب لبلادي؟

فتحي: نعم أو على الأقل كنت أعرفه عندما كان موجودا.

قال خالد: هل تقصد أنه اختفى أم أنك تمازحني؟

فتحي : لا،أنا لا أمزح لقد دمرته في أخر مرة عبرته لكي لا يتبعني جنود زيوس.

خالد: عن أي جنود تتحدث ، و من هو زيوس هذا؟

رد فتحي و هو يضحك : إنه حاكمك الجديد.

تذكر خالد صديقيه فسأل عنهما فتحي لعله يعلم بشأنهم

فقال: سيدي، هل سنجد أصدقائي هناك؟

رد فتحي :على الأقل سنجد واحد منهم لأن واحد من الأبواب يؤدي إلى أراجوس، و لا تنسى

أن تطلب الله معي لكي لا يقطع زيوس رأسي .

خالد:لماذا سيقطع رأسك؟ و إذا وجدنا أحد أصدقائي هناك،أين سيكون الأخر.

فتحي: لا تسألني عن ما فعلت لأنه إن أخبرتك لن يتغير شيء ، وأما صديقك الأخر الذي لن نجده هناك فسيكون الآن

أكثر حظا مني و منك لأنه سيكون ملك سكان الغابة .

لم يعرف خالد عن ماذا سيسأل فسكت و استمروا في طريقهم فشعورا بالجوع ،وقرر فتحي أن يتوقفوا هناك لأن المكان مزال بعيدا ن يجب أن يأكلوا و يستريحوا . هاهو المساء قد حل بأرض البراري ولم يبقى إلا لحظات عن الغروب إذن لن يكملوا السير حتى الغد.

في إمبراطورية أراجوس.

كان خادمات الإمبراطور يحضرون شمس لكي تلتقي به و تخبره عن قصتها هذا بعد أن أخبره أحد الجنود أنها جاءت من الغار.

جاءت اللحظة وكانت شمس خائفة مما سيقوله زيوس لها، وما غن رآها حتى سحر بجمالها لدرجة أنه وقف من عرشه حين دخلت. بدأت تروي له ما حدث لها هي و عامر، أخبرته أنها لا تعلم كيف افترقا دخل الغار،

.و لا تعلم أين هو الآن

سألها الحاكم زيوس: هل أنتما الاثنان فقط من عبر إلى أرض البراري؟

.فأجابت : على ما أضن هذا إن لم يتبعنا خالد الذي كان معنا

قال لها الحاكم: لا يهم الان،لكن عليك أن تعلمي أنكي ستبقي هنا بأراجوس و لن تغادريه ، بالإضافة إلى أنك

. ستعملين في القصر كخادمة

دهشت شمس مما سمعت وما كان لها إلا أن توافق لأن كلام الإمبراطور و طريقة تحدث

.لا تدل على أنن يريد رأيها بل كان يدل على أنه أمر لها

طلب منها أن تغادر قاعة العرش و لكن بقي يفكر فيها، لقد سحرته من أول نظرة لكن رغم أنه إمبراطور

لا يسعه فعل شيء لأنه متزوج ولا يحق له أن يتزوج من امرأتين حسب قوانين أراجوس القديمة لكن نصبها

بأعلى منصب للخادمات بالقصر فقد أصبحت مشرفة أعمال القصر ، و رضيت بقرار أنها ستقضي ما بقي من عمرها كخادمة

الشيء الذي لم تكن تتوقع أن يحدث لها في حياتها. ساد ظلام الليل و خلد كل من يعيش في أرض البراري إلى النوم

.ما عاد حراس الليل لقصر أراجوس

××××

.الصباح المشرق

استيقظ عامر باكرا كما اعتاد أن يفعل ، لكن الذي كان غير معتاد هو ذلك الصباح بدا مشرقا تملئه أصوات العصافير

العذبة، نسمات الهواء العليل، و تلك الأشعة الذهبية التي تمر عبر الغيوم لتصل إلى وجه عامر، إنه حقا شعور رائع

.يصعب أن تجده. قال عامر و هو يتثاءب: صباح جميل و يوم جديد

.كانت هذه الكلمات إلهاما لما سيقوم به عامر و كيف سيغير مستقبل قريته

،ها هم السكان بدوا بالظهور حتى امتلئ المكان شيء ما، جاء حسام إلى عامر ليسلم عليه

. فكان أول شيء قاله الملك هو: لدي بعض الأسئلة يا حسان عن القرية و أمور تسييرها

.فأجابه حسان: صباح الخير أيها الملك ، نعم أي شيء تريد سأجيب عنه، لكن ألا تود أم تتناول إفطارك أولا

.عامر : لا يا حسان أريد فقط أن تجلس و تجيبني عن أسئلتي

حسان: أي أسئلة تريد إجابتها؟

. عامر: أخبرني عن عدد سكان القرية أريد أن أعرف كم عائلة موجودة وعدد الشباب

،حسان: حسنا هناك ما يقارب الخمسة و أربعون عائلة ، و يوجد على ما أضن أكثر من عشرون شاب

أما الرجال فيمكن لأن تعتبر بأن كل عائلة بها رجل أو رجلين على الأكثر، بدون احتساب عائلتان ليس هناك رجل

.تجد فقط أم بأبناء

.عامر: عشرون شاب سيكون هذا العدد كافيا ،أخبرني هل يمكن لهؤلاء الرجال العمل

حسان: لما سيكون العدد كافيا ؟ هل هناك تريد أن تفعله؟

عامر : أخبرني فقط هل يمكن للرجال أن يعملوا ؟

.حسان : نعم يقدرون على العمل لكن تختلف دراجات القدرة حسب العمل

عامر: ماذا عن الأحصنة هل تمتلكون شيء منها ؟

حسان: في القرية هناك من يمتلكها و يمكن أن نجدها بعمق الغابة ، لكن لما تريد الأحصنة؟

.عامر : لا تسأل كثيرا يا حسان فقط أجب

.حسان : لا تخبرني أنك ستخوض حربا ضد إمبراطورية أراجوس

عامر بصوت متفاخر: حرب.. ستكون هناك حرب لكن ليس الآن. لكي تخوض حرب ضد إمبراطورية

. يا حسان يجب أن تكون لك إمبراطورية، و هذا أول شيء سنقوم به

. حسان و هو يبدو منبهرا من كلام الملك: لإمبراطورية. نعم، لما لم يسبق أن فكرنا بها

عامر: يلزمنا اسم للإمبراطورية يا حسان هل لديك اقتراح؟

.حسان: لا ليس لدي يا سيدي.فلقد فاجأتني بهذه الفكرة

. عامر: أنت الملك السابق لدى يمكنك أن تستغني عن كلمة سيدي، و أخبرني رأيك باسم إركالا

حسان : يبدو رائعا و قويا أيضا ، هل له معنى؟

عامر: كنت قرأت هذا الاسم فبحث عنه و يعني العالم السفلي الذي لا عودة منه، و هو يجسد أيضا حالتي

.فأنا عالق هنا و لا أستطيع العودة

يصمت عامر بعض الوقت و يكمل : اسمع، هل هناك أغنياء في القرية؟

حسان: هناك من يمتاز ببعض الثراء لكن حين أبحنا قرية متماسكة كل قطعة مال عند أي فرد

كان ،كانت تخدم العامة.

عامر : لدي مخطط في رأسي لتكبر هذه الإمبراطورية .

حسان أي شيء تأمر يا إمبراطور.

أصبح عامر في هذه اللحظة كالمنتشي بعد ما سمع أول شخص يناديه بإسم الإمبراطور.

الإمبراطور: أريد أن يكون اجتماع يكون فيه جميع سكان القرية في أقرب وقت.

حسان : كما تريد ساطلب من سالم أن يجمع الجميع عند عصر الغد إذا أردت.

عامر : نعم هذا جيد .

خالد في أراجوس

بعد أن استيقظ كل من فتحي و خالد ، قام العجوز باستخدام مهارته في الصيد ، واصطاد

بعض الأسماك، بينما تكفل خالد بمهمة إشعال النار. ها هم أكلوا و سيكملون طريقهم إلى أراجوس

.لم يتبقى الكثير على الوصول و بدأ خالد بالحديث مع فتحي

خالد: قلي يا سيدي، ألست خائفا مما يمكن أن يحدث لك بسبب ما قمت به قبل خروجك من أرضك؟

ألن يكون الملك غاضبا منك؟

فتحي: نعم أنا أفكر بنفس الشيء، و الملك لن يكون فقط غاضبا فاحتمال أن يكون قد عرض

.هدية لمن يجدني وارد

.خالد: إذن ليس عليك أن تذهب هناك، أرشدني فقط نحو الطريق، أو بإمكاننا أن نذهب إلى سكان الغابة الذين أخبرتني عنهم

فتحي: لا أنت فنحن اقتربنا كثيرا من الوصول ، بالإضافة إلى أن المسافة بين أراجوس و سكان الغابة

أكبر مما تتصور، و أنا لست خائفا من الملك.

صمت قليلا ثم قال بتفاخر: ففي الأخير سيحتاجون إلي في الإمبراطورية.

خالد: حسنا ، وماذا عني أنا؟

قال فتحي مازحا: أنظروا من أصبح خائفا الآن، لا تخف يا فتى لا أضن أن الملك سيحتاج إلى معاقبة

شخص مثلك، أو يمكن أن تصبح من جنوده أو خادمه ومن يعلم؟ الآن توقف عن الأسئلة لأننا وصلنا.

××××

ها هم على أعتاب أراجوس، إنها تبدو حقا إمبراطورية رغم أن بابها كان ليس بالكبير لكن صورها

مثل مدينة في الأحلام كان ضخما وأعلاه يوجد أماكن شكلها يوحي بأنها للجنود المراقبين.

وقف خالد و فتحي أمام باب أراجوس ، فتم قبض الجنديان على العجوز لأخذه للملك و معه حتى خالد،

بدون أن يخبروه بالسبب وراء ذلك.و حتى فتحي لم يتحدث لأنه كان يتوقع حدوث هذا.

عبروا من السوق الذي مرت منه شمس ، فأشار العجوز للشاب و هو ينظر لغار

هاهو أحد الأبواب التي تصل إلى بلدك.

فأمر الجندي فتحي بأن يصمت،ثم سأل خالد هل أنت أيضا جئت من أحد الأبواب.

قال خالد: نعم لقد خرجت في غار يوجد وسط الغابة، هل وصل شاب في مثل سني

مؤخرا إلى هنا أو فتاة.

أجابه الجندي: قبل يومين على ما أعتقد خرجت فتاة من الغار الذي مررنا عليه.

فعرف خالد في هذه اللحظة أن عامر هو من خرج من الباب الذي يجد عند سكان الغابة،

فتذكر كلام فتحي حيث أن من يأتي من ذلك الغار يصبح ملكهم، فقال في نفسه

هل حقا يمكن أن يكون عامر هو ملك سكان الغابة الآن؟

قاطع تفكيره رؤية مدخل القصر الملكي الذي يقف بجواره عدد كبير من الحراس ،فتحدث الجندي

إلى أحدهم وقال له بأن يخبر الملك بأن فتحي قد عاد و مع شخص من جبل الماتشو.

دخل أحدهم فعاد بسرعة و أشار إلى الجندي بأن يدخل،أول ما جاء على عين خالد بعد أن دخل

للقصر هو مشرفة خادمات القصر الجديدة،نعم إنها شمس,لكن خالد لم يستطع أن يحدثها

لأن الجندي كان يدفعه ليسرع، و شمس أيضا رأت خالد لكنها بدت مصدومة، وكل ما يجول بخاطرها

هو كيف وصل خالد إلى هنا فهو لم يدخل الغار معهم.

دخل الثلاثة إلى القاعة التي كان بها الملك، ضحك الأخير بعد رؤيته لفتحي فقال:

ها أنت ذا هنا يا مرسلنا،لماذا عدت بعد كل ما فعلته و تركت وراءك نار بقينا مستيقظين بسببها لأكثر من

يوم، فلم نستطع تركها ولا إخمادها، ألم تخف من عواقب عودتك؟

.رد عليه فتحي: نعم يا إمبراطور أنا على دراية بما قمت به، و أعلم أني سأعاقب،لمني عدت لسبب أخر

قال الملك و هو ينظر لخالد: هل عدت كي تحضر إلي هذا العبد؟

فتحي : لا أنا لم أحضر أحدا، بل تبعته بعد أن عبر الأبواب و حاولت منعه ، لكن بعد أن لم يسمع كلامي و عبر

.تبعته لأرشده إلى هنا

الملك : حسنا، و لما جئت أنت إلى هنا أيها الغريب. هل البلاد المتقدمة لم تعد تكفيك للعيش؟أم

أنك تعبت من الحياة و جئت لتموت؟

.قال له خالد: لا لقد تبعت أصدقائي ضنا مني أنهم في مأزق داخل الغار

سأله الملك: و أين تضن أنهم ذهبوا؟

خالد : لقد رأيت فتاة عندما دخلت للقصر هيا كانت مع صديقي و اسمها شمس.

الملك : نعم تلك الفتاة التي جاءت مؤخرا، إنها الآن ليست صديقتك بل خادمة في القصر،

و الأمر المؤسف أنه لا يمكن أن أجد لك مكان لتعمل به في هذا القصر.

في هذه اللحظة بدت ملامح الغيرة و الغضب على وجه الملك اتجاه خالد.

فقال الملك و بصوت عال:أنت يا فتحي سأحكم عليك بالسجن جزاءا لما فعلته، وأما أنت يا خالد فبما أن المكان الوحيد الذي يمكنك أن تعود منه لبلد قد دمره الشخص الواقف بجانبك ، و لا أحتاج إلى خدمتك في إمبراطوريتي فستسجن الآن و بعد ثلاثة أيام سيتم إعدامك.

سأله خالد و دموع الخوف على وجهه: لما سأعدم ؟فأنا لم أفعل شيء لأستحق هذا.

قال له الملك بصوت منخفض: سأعد لك الآن جريمتين قمت بهما. الأولى لأنك جئت لأرض البراري،

.و الثانية لأنك تعرف تلك الفتاة شمس

توسل إليه خالد ليتراجع عن هذا القرار، و أخبره أنه بإمكانه أن يعمل كجندي, أو أي شيء بدون مقابل

.فقط ليبقيه حيا لكن الملك بدا مصرا على قراره، فسجن كل من العجوز و خالد في حجرة واحدة

بعدما سمعت شمس بما حدث ،و لم تستطع أن تناقش الإمبراطور في قراره خوفا من أن يحكم عليها

هي الأخرى بالإعدام،أصبحت تتكلف بإيصال الطعام للمسجونين فقط لتتحدث مع خالد، فأخبرها بأن لا

.تخاف و بأنه قد أخبره فتحي عن خطة لينجوا

مر يومان بسرعة و في صباح اليوم الذي سيتم إعدام خالد ،أمر الملك بأن يتم إحضار السجين من أجل تنفيذ

.الحكم ،لكن فور وصول الجندي إلى الزنزانة التي يوجد بها خالد لم يرى الحارس المكلف بمراقبة تلك الغرفة

.دفع الجندي الباب فوجده مفتوحا ، لكن داخل الحجرة كان يوجد فقط فتحي ، أما خالد فقد إختفى

قال الجندي للعجوز: ماذا حدث هنا ؟ أين الحارس و المحكوم؟

.أجابه فتحي ببرود : ها أنت ترى ، لا يوجد غيري هنا . و لم أرى شيئا أيضا

. أسرع الجندي عودة إلى الملك فقال: إن أحد السجناء هرب يا سيدي ، اضن أنه الذي حكمت عليه بالإعدام

الملك: ماذا؟ و أين كان الحارس؟ و هل فتحي مزال هناك؟

.الجندي : الحارس أيضا اختفى كل ما وجدت هناك هو فتحي

بدأ الملك يسأل عن اسم الحارس ، بعد البحث لمدة اكتشف الملك أن الحارس كانت له صلة تربطه

.بفتحي.نعم لقد كان الحرس ابن فتحي الوحيد، كان قويا البنية و كان اسمه سيف

:أحضروا العجوز إلى الملك ليسأله عن ما حدث، فقال له الملك

.أين ذهب ابنك مع السجين؟ أخبرني و إلا ستعدم مكانه

العجوز لا تظهر عليه أثار الخوف كأنه واثق من أن الملك لن يقتله، فاجاب:

لا، لا يمكنك أن تحملني مسؤولية هروب سجينك مع أحد حراس سجنك،

قال الملك فبغضب : أو ليس ذلك الحارس بابنك؟

فتحي: نعم إنه سيف ابني الشجاع.

الملك: أخبرني أين هم و أعدك بأن أعفو عن ابنك.

فتحي: حتى إن أخبرتك لن تستطيع فعل شيء،لأنه على ما أضن سيكونون قد اجتازوا النهر في طريقهم إلى سكان الغابة.

لم يعد الملك يستطيع فعل شيء فغضب و أمر بإعادة فتحي إلى السجن.

فرحت شمس بعد أن تمكن خالد من الهرب كما قال ، و عادت لتكمل عملها بالقصر.

إركالا

بدأ سالم بنشر الخبر ، أي شخص يراه إلا و قال له أن يذهب إلى الساحة الموجودة بالقرب من منزل الملك الجديد ،من أجل الخطاب الذي سيلقيه. كانت هذه أول مرة يتحدث فيها عامر إلى سكان مدينته الجديدة أو بالأحرى أن نقول إمبراطوريته.

بعد أن أخبر سالم تقريبا كل من في المدينة ، احتشد الناس أمام منزل عامر فخرج إليهم فوجد مكان مرتفع بعض الشيء عن الأرض حضره له حسان من أجل أن يكون متميز عن باق الحاضرون.

بدأ عامر في الإلقاء : السلام عليكم يا سكان الغابة، هناك منكم من لا يزال يجهل من أنا، لذلك سأقوم بالتعريف عن نفسي.

في هذه اللحظة سمع الجميع صوتا قويا يقترب ، إنه صوت أحصنة، ها هو الصوت بدأ

يقترب أكثر فأكثر , لقد كان هذا الصوت لأحصنة الصيادين .توقفوا بمكان ليس ببعيد

. ألقوا واختلطوا مع الجمع، استمر عامر في إلقاء الخطاب فأراد أن يقسم الحضور

،عامر: أنا اسمي عامر الحاكم الجديد و قد عينت كل من حسان و سالم ليكونا عونا لي

أخبرني حسان أن إمبراطورية أراجوس يشكلون خطرا بالنسبة لكم ، لهذا لا يجب أن نبقى مكتفي

.الأيادي لابد أن نتحرك لنقوم بشيء يبقى في التاريخ لسكان الغابة

...بدأ الكل بالصراخ :عامر ،عامر

رفع الملك يده فصمتوا فقال: قبل أن أكمل ما لدي أريد أن يتقدم خمسة أشخاص بشرط أن لا يكون من العجزة

.ولا من الصغار ،أريد خمسة رجال أعمارهم ما بين الثلاثين إلى الأربعين

كما قال عمر تقدم الخمس رجال تقريبا لهم نفس العمر،فوقفوا بجانب حسان الذي كان واقفا أسفل من

المكان حيث يقف عامر.

فتحدث عامر قائلا : إذا أردنا أن نواجه خطر أراجوس يجب أن نكون مثلهم.

لم يفهم أي من الحضور قصد عامر و ملامح الحيرة واضحة على وجوههم

ثم قال :قررت و بالتشاور مع مساعدي أن أبني إمبراطورية ، ومن هذه اللحظة أنتم لستم سكان

الغابة, بل أنتم سكان إمبراطورية إركالا.

بدأت الحيرة تزول من على وجوههم ، أصبحوا الآن واثقين من أن لهم حاكم سيحميهم،

فليس لهم أي شيء ليخسروه، فهم في خطر مسبقا و تنفيذ ما يقوله الحاكم عامر لن يزيد من خطورة وضعهم

بل و فرحوا بهذا القرار الجديد.كانت إركالا هي الكلمة الوحيدة التي ينطقون بها.

أسكتهم عامر مرة أخرى و قال: بعد أن أخبرتكم باسم إمبراطوريتنا الجديد سأقول لكم عن الأشياء التي ستتغير في حيتنا جميعا ، سيكون هناك قوانين جديد ، الكل ستكون له مهمته لن يجلس شخص واحد بدون عمل ، كما لن نترك شخصا يحتاج لشيء من الضروريات كالأكل و الشراب ، سنبدل قصار جهدنا لكي نبني واحدة من أعظم الإمبراطوريات في تاريخ أرض البراري.

كان هذا الجزء من خطاب عامر أقوى ما سمعه السكان من ملك مر بهم ،ازداد حماسهم و أصبحوا أكثر فضولا لاكتشاف الأعمال التي يخطط لها ملكهم.

أكمل عامر : طلبت من خمسة أشخاص أن يتقدموا , وهم الآن أمامكم و من اختياركم لدى سأعين كل واحد منهم لكي يتكلف بأمر ما . نظر إلى الأول فسأله عن ماهية عمله في القرية؟

أجابه أنا فقط من السكان أعيش كل يوم بيومه.

.فطلب منه أن يعود لمكانه و عوضه بواحد من الصيادين

عامر: أنت من الصيادين لدى ستكون مهمتك هي رئيس أو المكلف الأول عن باق الصيادين

.أي أنك المسئول عنهم ،أي شيء تصطادونه يتوجب عليكم إحضاره إلى هنا , وسيكون به نصيب لكل السكان

أنت من سيقسم المهام بين باقي الصيادين قم بتكليف البعض بصيد البر و بعضهم بالصيد في النهر ، لقد أخبرني حسان

.بوجود أحصنة في الغابة ، أريد منك أن تجمع أكبر عدد ممكن منهم لأننا سنحتاجهم

. كل ما قاله الصياد هو: أمر سيدي الحاكم

مر عامر للشخص الثاني فسأله نفس السؤال ما هو عملك؟

.قال له: أنا يا سيدي أعمل في تقطيع الخشب و حرث الأراضي

قال عامر : إذن أنت ستكون المكلف الأول و المسئول عن المزارعين، اي شيء تحتاجه فقط أخبرنا به, سواء كان عمالا

.أو حبوبا للزراعة

نضر عامر إلى الثالث موجها له نفس السؤال

، فقال له: أنا أملك حصان لكني لست صيادا بل فقط أستكشف الأماكن في أرض البراري

. و أبحث عن أفضل مناطق للصيد و أدل الصيادين إليها

.قال عامر : بما أن لديك حصانا و تقوم بالاستكشاف ، ستكون المرسل فأنا سأحتاج لأحد يأتيني بالأخبار من أراجوس

سأل عامر الشخص الرابع نفس السؤال ، لكن نفس الصوت الذي سمعوه في الأول عاد من جديد لكن هذه المرة أقوى

.كان عدد كبير من الخيول قادم باتجاههم

أمعن عامر النظر إلى اتجاه الصوت فرأى ستة أحصنة قادمة، و كل حصان يركبه شخصا على ما يبدو

فسأل عامر حسان: هل هؤلاء كلهم صيادون؟

. قال حسان : لا يا سيدي كل السكان حاضرون هنا ،أنا لا أعرف من هم

لقد كان هذا سيف و خالد و بعض الأشخاص ، نظر خالد إلى عامر و إلى المكان الذي يقف به فعرف

. أن ما أخبره فتحي صحيح. رآه عامر فنزل مسرعا ليعانقه

.قال عامر : خالد يا صديقي كيف وصلت إلى هنا ، ماذا حدث لقد تركناك في الجبل تنتظر

.خالد: نعم يا صديقي إنها قصة طويلة، دعك مني الآن أرى أنك أصبحت الملك إذن ما قاله لي العجوز صحيح

عامر : نعم لقد نصبوني ملكا لهم ,وأنا الآن ألقي خطابا عليهم، لكن أي عجوز أخبرك؟

.خالد : هو نفسه الذي منعني من دخول الغار في الجبل منذ البداية

عامر : الغار؟؟ إذن أنت كنت تعلم؟

.خالد : نعم كنت أعلم لكن لم أصدق حتى وجدت نفسي في الغابة.الآن عد لتكمل خطاباك و سنتحدث لاحقا

عامر : حسنا و من هم هؤلاء الأشخاص؟

خالد: ذلك الشخص بالوسط اسمه سيف هو ابن العجوز الذي أخبرتك عنه ، وهو من ساعدني على

الهروب من السجن، أما الباقي فهم أشخاص وجدناهم مختبئين في عمق الغابة و يقولون

بأن ملك أراجوس هو من نفاهم خارج إمبراطوريته.

تفاجئ عامر وقال:أنت تعرف أراجوس؟ وكنت في السجن ,فقط هذه المدة التي عبرنا فيها الغار دخلت السجن ،

أضن أنه لدينا الكثير لنتحدث عنه لكن بعد أن أكمل الخطاب.

سلم عامر على سيف فشكره عن أخراجه لخالد من السجن، فقال له: أنت حقا شجاع لفعلك هذا، فأمره بأن يقف بجانب

الأشخاص الذين اختارهم فعاد إلى مكانه.

كرر سؤاله للشخص الرابع فأجابه ذلك الشخص : أنا يا سيدي هو بناء المدينة، فكل المنازل هنا

. قمت ببنائها بمساعدة بعض الأصدقاء

قال عامر بفرح : هذا ما كنت ابحث عنه . فقال أنت ستكون بناء إركالا، أريدك أن تجمع ما يلزمك

من عمال و خشب و مواد البناء, لتبدأ ببناء سور كبير حول الإمبراطورية. ثم سأله: هل سبق لك أن رأيت أراجوس؟

.رد عليه البناء: نعم يا سيدي لقد ذهبت إليه و كان أبي قد عمل في بناء سورها

. قال عامر : حسنا إذن، أريدك أن تبني سورا عملاقا , أريده أن يكون أقوى من الذي بأراجوس

.فجاب البناء : حسنا يا سيدي ، سأبدل ما في وسعي و أقدم أفضل ما لدي ، لكني سأحتاج إلى العمال

.الملك: ستأخذ العدد الذي تريده منهم ، و اعتمد على شباب إركالا. مر عامر للشخص الخامس بنفس السؤال

.قال : أنا يا سيدي كنت مجندا عندما كنت في الثامنة عشر من عمري في أراجوس

قال عامر إذن أنت تعرف أسرار الجيش و كيفية التدرب؟

، أجابه الرجل: أنا تدربت مع الجيش , وتعلمت كيف أحارب مع المشاة بالسيف و الرمح

لكني لم أتدرب مع جيش الخيول.

،قال عامر : أريدك أن تتعاون مع سيف و تجهزا جيشا .أنت ستتكلف بتدريب استخدام السيف و الرمح

.و أما سيف سيعلم الجيش أساليب للقتال بدون سلاح، و سيتكلف أيضا بجيش الخيول

فرد عليه سيف : هل لدينا الأسلحة و الخيول التي سنحتاجها؟

قال الملك : بالنسبة للخيول لدينا بعضها و قد كلفت شخصا ليجمع المزيد، لكن الأسلحة لا أعلم هل هناك

شيء منها أم لا. فسأل حسان: هل لدينا أسلحة يا حسان؟

.رد عليه: يوجد بعض السيوف و الرماح و على ما أضن لدينا منجنيقان

قال عامر : هذا ليس كافيا ، سنحتاج إلى أكثر من ذلك، هل هناك من يستطيع صناعة أسلحة هنا؟

.لم يجب أحد من الحضور ، و حتى حسان قال بأن لا أحد عمل من قبل بصنع إحداها

،فنطق سيف وقال : أنا لي بعض المهارات في هذا المجال فلقد صنعت الكثير منها لجيش الملك زيوس

.إذا أردت أستطيع أن أعلم أحد الأشخاص و يبدأ في الصناعة

،فقال الملك مازحا: إذن أنت يا سيف تقوم بكل شيء .حسنا إليك صديقي خالد علمه كل ما يلزم

.و سيجمع بعض الشباب لمساعدته

.قال سيف : سنحتاج إلى الكثير من الخشب و الحديد

.الملك: سيتكلف سالم بإحضار كل ما ستحتاجون

بعد أن انتهى عامر من تعيين الأشخاص بدأ يخاطب السكان من جديد. لقد حضرتم الآن لهذا الإجتماع

و رأيتم كل شيء و بعد أن علمتم بمستقبل إمبراطوريتنا سأقول لكم بعض القوانين التي ستوجهكم لكي

لا يخطئ أحد في حقي ولا أخطئ في حق أحد،أولا ,لا يوجد شخص سوءا كان شابا أو رجلا سيسكن بالإمبراطورية يأكل و يشرب بدون أن يفعل شيء ، لدى كل شخص يتقن عملا سيتوجه إلى أحد هؤلاء المكلفون و يسجل اسمه عنده و يبدأ العمل بجد منذ الغد ، بالنسبة للنساء اللواتي تستطعن العمل سيعملن في القصر و اللواتي لا تستطعن لسبب أو لأخر فأنا أعفيهم و لن ينقص هذا حقهم في التواجد داخل القلعة.

رفع سيف يده ليتكلم فأعطاه الملك الإذن لذلك،فقال: يا سيدي ماذا عن الأشخاص الذين أتوا معانا من الغابة؟

قال عامر : كل القوانين و الحقوق التي قلتها على السكان الأصليون ستنطبق على هؤلاء الأشخاص ، بما أنهم جاءوا بمعيتك فسيعملون عندك أي أنهم سيكونون من جنود إركالا. لكن فقط إذا أكدوا لي أن نيتهم حسنة و أن ملك أراجوس هو من نفاهم من إمبراطوريته.

فتقدم أحد فقال: يا سيدي الحاكم لقد نفينا حقا من أراجوس ، و ليست لنا نية للعودة هناك, لآن زيوس

سيقتلنا ، و نحن مستعدين أن نخدمك إذا سمحت لنل بالعيش في الإمبراطورية.

قال عامر : حسنا الآن لكم كامل الحرية للعيش هنا ، و ستكونون جنود في جيش سيف.

تفرق الحشد و ناد عامر على صديقه خالد فقال له : أضن أن لديك الكثير لتخبرني به.

فضحك خالد وقال : نعم أضن ذلك يا صديقي. فذهبوا إلى منزل الملك

××××

يوم عصيب في أراجوس

كان الصمت يعم الإمبراطورية ولا صوت يعلو على صوت غضب الملك ،كل ما كان يردده هو

. اسم سيف .. إلى أن أمر حراسه بالتقصي عن أمر ذلك الشاب الذي تمكن من خداعهم

،نشر أكبر عدد ممكن من الحراس للبحث في الغابة دون أن يصلوا إلى حدود سكان الغابة

،رغم أنه لا يعلم بأن ذلك المكان أصبح الآن إمبراطورية,لكنه بات يعلم بأن أحد العابرون الذين مروا من الغار

.أصبح ملك سكان الغابة . إذا وصل خالد لهذا الملك و أخبره بما حدث يمكن أن يشكل له مشكلة

استدعى الملك زيوس شمس إلى قاعة القصر لكي يسألها و لكن حالته لا تبشر

.بالخير .دخلت شمس و اقتربت من المكان الذي كان الملك يجلس به

تحدث لها الملك بدون أي مقدمات فقال : أخبريني أيتها الخادمة،أنت تعلمين بأن صديقك

.المسجون قد هرب؟

.أجابت شمس و هي خائفة ولم تستطع النظر إلى وجه الملك: لقد سمعت الخبر من باق الخدم

ازداد غضب زيوس أكثر الأول : هل كنت تزورينه في السجن؟

. شمس: نعم و كنت أخد الطعام إليه

ما إن أكملت كلامها حتى أمر الحراس بأخذها إلى السجن.

على عكس الأوضاع في أراجوس فقد كانت إركالا تعرف أزها أيامها و ازدادت حركة السكان،

الكل يستعد لبدأ العمل . بناء سور إركالا سيبدأ اليوم و كل شخص سيقوم بعمل ما فمن لم يعمل

في بناء السور,سيكون جنديا ، أو صيدا فعامر أخبرهم أن الكل سيعمل ليسود العدل بالإمبراطورية.

كان عامر جالسا مع خالد في منزل الملك يتحدثون عن كل ما جرى به.

عامر : أخبرني يا صديقي عن ما حدث لك حتى وصلت إلى هنا؟

خالد : لقد انتظرتك في المكان الذي تركتني فيه ، و عندما اقتربت الشمس من الغروب شعرت

بأنك تأخرت و تذكرت الغار الذي أخبرني به العجوز، و هرولت مسرعا في اتجاهكم .وجدت الغار

.ثم سمعت صوتا يصدر من داخله ، فتبعته

عامر: و من أخبرك عن الغار و منذ متى و أنت تعلم؟

خالد : لقد أخبرني أب سيف . عندما افترقنا في ليوم الذي قبل الامتحان جاء إلي و بدا غريبا عن أهل

المدينة ، لكن حينما أخبرني عن الغار و حذرني من الدخول له , لم أصدق لأن ما كان يقول ليس منطقيا

.و لهذا لم أخبرك ، رغم أن كلامه كان كل ما يشغل تفكيري في ذلك الوقت و ضننت أنه يكذب

عامر : أضن أن ذلك العجوز هو المسافر الذي فجر غار العودة إلى البلاد .و لما دخلت السجن؟ و ماذا عن

العجوز؟

، خالد : عند وصلت إلى أرض البراري تهت في الغابة ، إلى أن جاء إلى نفس الرجل الذي حذرني

فذهبنا إلى أراجوس ، لكن عندما وصلنا أخدنا الحراس إلى الملك وهناك تم الحكم على فتحي بالسجن لأنه فجر

.المخرج. أما أنا فعندما أخبرته أني أعرف شمس لأنها كانت تعمل في قصر زيوس سجنني و حكم علي بالإعدام

. عامر: شمس ن و لما لم تحضرها معك

.خالد إنها بخير يا صديقي و أنا كان علي أن أهرب ، فهي لن يمسها زيوس ، أما أنا فسيقتلني

.عامر : حسنا. لكن ذلك العجوز يمكن أن يقتل لأنك هربت و هو لا

.خالد : لا تقلق يا عامر فهو يعلم بأن الملك يحتاج إليه حيا

.عامر :رغم هذا يجب علينا أن نحرره و نحضر شمس إلى هنا

. خالد : كيف ستقوم بإحضارهم إلى هنا، إن رآك زيوس سيقتلك

.عامر : ومن أخبرك بأنه سيراني ، فأنا لن أذهب بل سأرسل له رسالة مع المرسل هو و بعض الحراس

بدأت الأيام تمر بسرعة و حلم عامر تحقق أمام أعينه، السور من الجهة الأمامية تم بنائه كليا،و تم تشييد منزل

الملك ليبدو كالقصر . من يوم لأخر كان يأتي الغرباء من الغابة الذين تم نفيهم من أراجوس ليتم تجنيدهم أو تشغيلهم

،في أعمال البناء .خالد يعمل الان كمراقب في حدود إركالا ،لأن أرض البراري كان تقسمه القنطرة التي فوق النهر

و هي تحد الآن الإمبراطوريتين فلقد تم توسيعها و بناء برج للمراقبة بقربها هو الذي يراقب منه خالد

. لكي لا يهجم عليهم الملك

كانت أخبار عامر قد بدأت بالانتشار حتى ملك أراجوس بات يعلم بشأن الإمبراطورية , بدأ القلق يساور قلبه

. لأن عامر أصبح لديه الآن جيش رغم أنه ليس بالكبير لكنه كاف ليحدث ضررا بأعدائه

.أرسل عامر مرسله إلى الملك زيوس و معه خمسة جنود ، لقد ذهب المرسل ليعقد الصلح بين الإمبراطوريتين

بعد أن تم توسيع القنطرة إصلاح الطرق التي تربط الإمبراطوريتين بات التنقل بينهما أمر يسر حيث في السابق

. كانت الرحلة تستغرق يوم ونصف على الأقل ،أم الآن بإمكانك قطع المسافة في نفس اليوم

وصل المرسل إلى أراجوس لم يوقفه أي من الحراس لأنهم عرفوه من اللباس الذي كان يرتدي أنه

من طرف ملك إركالا، أدخلوه إلى زيوس الذي كان في المكان الذي يتواجد به معظم الأوقات

,في قاعة القصر كان جالسا على عرشه الذهبي ، يجلس بتكبر و ينظر إلى المرسل نظرات احتقار

.نهض من مكانه ليجلس على طاولة دائرية و طلب من الرسول أن يجلس ومن الجنود أن ينتظروا خارجا القاعة

. زيوس : بلا شك أرسلك الشاب الجديد الذي يضن نفسه إمبراطور

.الرسول : نعم أرسلني الإمبراطور عامر ،ملك إمبراطورية إركالا ، و أنا اسمي أحمد

.زيوس : اسمع يا هذا اسمك لا يهم، أنت هنا كمرسل لدى أخبرني بما لديك

أحمد: حسنا ، يدعوك حاكم إمبراطورية إركالا إلى الصلح و أن لا تقوم بأي فعل يوقد حربا

. بينكم

زيوس يضحك باستهزاء: حرب .. لم يكمل ولا سنة واحدة في تأسيسه لما يسميه إمبراطورية و يقوم بإرسالك

لتعقد الصلح مع ملك أكبر إمبراطورية في أرض البراري ،إنه حقا جريء ، أهذا كل ما لديك.

أحمد : لا مزال هناك أمر من الحاكم.

زيوس : سمع يا أحمد لن أسجنك الآن لأنك مجرد مرسل ، لدى أسرع في إخراج ما بجعبتك.

أحمد : يطلب منك أن تفرج عن فتحي الرجل الذي سجنته، و أن تعطيه الفتاة التي شغلتها بقصرك،

و هكذا لن يكون بينكما أي خلاف.

زيوس : بما أنك قطعت المسافة كلها إلى هنا فسأفرج عن الفتاة لتذهب معك فعلى أي حال أنا لا أحتاج لها

لكن فتحي لن أفرج عنه.

أحمد : أنا فقط هنا بأوامر من الحاكم.

زيوس : أنا لست مجبرا لأعطيك أي منهم ، إذا أردت خذ الفتاة و اذهب إلى ملكك و قل له

. إذا أراد فتحي يجب عليه أن يأتي إلى قصري الفاخر

.نظر زيوس إلى القاعة ثم أكمل : و لا أضن أن ملكك يملك مثله

أحمد : نعم ليس لديه مثله لكن له شعب يحبه و معه جيش مستعد ليضحي بنفسه من أجل

.هذا الملك، و هو قادر على أن يهدم هذا القصر فوق رأسك إذا استوجب الأمر

زيوس : أنت الآن تخطيت حدودك ، لكني لن أجيبك فكل ما لدي سمعته ، اذهب إلى ذلك المتعجرف و أخبره

. بما قلت لك، و الآن غادر إمبراطوريتي و خد معك الفتاة

: قام أحمد من مكانه و اتجه نحو الباب ثم أوقف زيوس قائلا

عندما تكون في طريقك للخروج لا تخرج من البوابة الرئيسية بل اسأل عن طريق السوق فستجد

جيشي .ولا تنسى أن تلقي التحية عليه.

ذهب أحد حراس الملك زيوس فأحضر شمس و أخبروها أنها ستذهب إلى إركالا ، ركبت مع أحمد

و سلكوا الطريق التي أخبرهم عنها ملك أراجوس ومروا على الجيش ، صدم جنود عامر لأنه حقا

كان عددهم كبير رغم أنهم لم يكونوا منضمين بشكل جيد لكنه كثر. أما شمس فكانت صامتة عينيها مفتوحتان

،لكن عقلها تائه بين الأسئلة و خائف من المجهول ،لا تعلم ما سيحد فأي الآن تركب جوادا يجري بسرعة كبيرة

. بالإضافة إلى ذلك فهي تركب وراء شخص لا تعرفه و لم يسبق لها أن رأته

. أحمد هو الأخر لم يكلمها يقود الجنود نحو إركالا في صمت و يحاولون الإسراع للوصول بأقصر وقت

بعد رحلة طويلة وصلوا أخرا إلى الإمبراطورية، كان عامر بانتظارهم.لمحت شمس شخصا ليس بالغريب عليها,لكن فرحتها

، لم تبديها بسبب التعب من الرحلة .تبادل عامر و شمس التحية فأمر عامر بأن يحضروا لها حماما لتستحم لكنها رفضت

لم يرد الملك أن يجهدها فذهب بها للغرفة التي حضروها لها .بعد أن رحلت شمس كان عامر يسأل أحمد

عامر : أين هو فتحي أنت لم تحضره معك؟

.أحمد : نعم يا سيدي لم يأتي معي لقد حدثت بعض الأمور مع ملك أراجوس

.عامر : أخبرني بكل ما حدث منذ أن وصلت حتى وقت خروجك من هناك

أحمد : عندما وصلنا يا سيدي لم يوقفنا أحد لأنهم يعلمون أننا مرسلون من طرفك، دخلنا إلى الإمبراطورية

، من البوابة الرئيسية كانت كبيرة و جدارها أكبر، أما القصر فكان أجمل . استقبلنا زيوس بتكبر و احتقرنا

جلسنا في طاولة و بدأنا نتحدث و أخبرته بكل ما طلبت ، وافق على أن يعطينا شمس لكن بالنسبة لفتحي

.فلقد رفض وبعد عدة محاولات لإقناعه قال لي إذا كان ملكك يريد هذا الرجل يجب عليه أن يأتي إلى القصر

.وعندما انتهينا طلب منا أن نمر من طريق أخرى غير التي دخلنا منها ، و كان مراده هو أن نرى جيشه

عامر : و هل رأيت جيشه؟ كيف يبدو؟

أحمد : نعم يا سيدي، رأينا الجيش و لقد كان أكبر بكثير من جيشنا ،لكنه لم يكن منضما كان يتدربون بعشوائية

.و كانوا يبدون بأنهم يكرهون ما يقومون به

عامر ماذا تقصد بقولك هذا ؟

.أحمد : أضن أنهم يتدربون غصبا عنهم ، وليسوا منضمين حقا هم يفوقوننا عددا لكننا نتفوق من ناحية التنظيم

.بقي عامر يفكر فيما يفعل حتى سأله مساعده

حسان : ماذا ستفعل أيها الملك ؟هل ستذهب إلى أراجوس؟

.عامر : نعم يا حسان سنذهب إلى أراجوس ، لكن قبل أن نحتفل

قال حسان في يعجب : بما سنحتفل يا سيدي؟

عامر : سنحتفل بزواجي من شمس بعد يومين و سننتظر إلى أن يكتمل بناء السور من جميع النواحي

. و بعدها سنذهب إلى ذلك المتكبر

فرح الأشخاص الحاضرون في بيت الملك عند سمعهم هذا الخبر، لم يكن عددهم كثير لكن

الأشخاص المهمين كانوا موجودين مثل خالد و الرجال الخمس الذين كلفهم عامر ذلك اليوم، فأخبر البناء

. عامر بأن الأعمال أوشكت على الاكتمال في السور و أعطاه مدة أربعة أيام كأقصى مدة

انتشر الخبر في اليوم الموالي بكامل الإمبراطورية و سار الكل يعلم ما عاد شمس ، التي لم تخرج من المنزل الذي نامت به في يومها الأول.لكن الملك أرسل لها من يخبرها وبما أنه حاكمها فليس لها خيار إلا أن توافق ورغم ذلك .فإن عامر لم يكن يريد استغلال سلطته عليها لتوافق بل أخبرها بشكل عادي بعد أن حضرت إلى قصره المتواضع

،طلب عامر من مساعديه و حراسه أن يخرجوا فنفرد بها

عامر : لقد مر وقت طويل من أخر مرة تحدثنا فيها.

قالت له شمس و الابتسامة تعلو وجهها : نعم يا ملك إركالا ، لقد اشتقت لأيامنا بالمدرسة.

عامر : و أنا كذلك،لكن يا شمس هناك ما أريد أن أخبرك عنه ، و الذي لم تأتيني فرصة لأقوله لكي من قبل.

شمس : لقد سمعت الخبر من السكان و ليس عليك أن تخبرني به فأنا موافقة.

كانت هذه أسعد لحظة عاشها عامر في أرض البراري ، دخل حسان و سالم بعد أن ناد عليهم

الملك ليسمعوا الخبر ولكي يأمرهم بأن يشرعوا في الاستعداد للاحتفال بعد يوم واحد.

الاحتفال الكبير

كان هذا اليوم جميلا منذ بدايته كل السكان خارجون للاحتفال ، الكل متوقف عن العمل ، حتى الجنود

حظروا الزفاف بزيهم الرسمي ،و استغلوا هذا اليوم من أجل إعلاء رايتهم في ساحة الإمبراطورية .

لم يكن هنا ولا شخص حزين في ذلك اليوم ، و استمرت أهازيج الاحتفال طيلة ذلك اليوم فقط

لأن عامر لم يكن يريد أن يطول الأمر لكي يذهب إلى أراجوس.

، في اليوم الموالي عادت إركالا إلى وضعها الطبيعي، العمال عادوا لعملهم و الجنود إلى تدريباتهم

خالد كعادته يراقب بجانب قنطرة النهر لكن سيف وحده لم يكن في عمله و الذي هو تدريب جيش الفرسان

لأن الملك طلب حضوره إلى القصر لأمر مهم .

عامر : لقد قررت أن أذهب إلى أراجوس .

حسان : لكن يا سيدي نحن لسنا مستعدين ، و بناء السور لم يكتمل بعد.

عامر : السور سيكتمل غدا أو في اليوم الذي يليه ، لكن ما طلبته من زيوس لن يكتمل إن لم نذهب.

صمت قليل و هو ينظر إلى سيف ثم قال : الموضوع مهم بالنسبة لك يا سيف ، فما رأيك بالموضوع.

سيف : رأي أن نقوم بما قلته يا سيدي، و أن نذهب لإحضار أبي فنحن لا نعلم ما يمكن أن يقوم به ذلك الملك المتكبر، و إن أردت أن نحارب فجيش مستعد من الآن مهما كان حجم جيش الخصم.

عامر : حسنا إذن ،أريد منكما أن تستعدا فبعد يومين سنقوم بزيارة أراجوس ، لكن قبل أن نقوم بهذا أريد أن يجتمع كل المسئولون اليوم . فأنا أعزمهم على العشاء هذه الليلة في قصري.

الأوضاع في إركالا الآن أحسن من أي وقت مضى ، وضعت الطاولة بالمساء في بيت عامر ، كان هناك عشرة كراسي بجانبها تشكل حلقة ،و كان أحد الكراسي مختلفا و مميز عن الباقي إنه مكان الملك و بقربه كرسيان لمساعده حسان و سالم، في الجهة المقابلة كان يجلس سيف و خالد و باقي الأماكن كان يجلس كل من أحمد المراسل و الشخص المكلف بالصيادين و رئيس الفلاحين و قائد جيش المشاة، كان ينقص الطاولة البناء الذي لم يحضر لأنه وعد الملك أن يكمل البناء في الغد ولهذا استمر في العمل في الليل

و مع ضوء القمر هذا الذي يستطيع حتى الأعمى أن يميز من خلاله الألوان ، ستبدو هذه مبالغة و هي كذلك حقا لكن ضوء القمر في هذه الليلة مختلف تمام كأن القدر أراد من البناء أن يكمل بسرعة . سنترك القمر و البناء هنا و سنعود إلى طاولة العشاء التي كانت ممتلئة عن أخرها ، و بالموازاة مع هدوء الليل فقد كان الكل صامت و منشغلا بالأكل لم يتحدث لا حول سفر الغد ولا عن الأعمال بل كان كل واحد منهم يكلم نفسه من الأعماق ، ولا يسمع إلى أصوات المضغ الهادئة ، و لا أضن أنك تجهل ماذا يأتي بعد الهدوء , إنه هدوء ما قبل العاصفة التي يمكنها أن تبدأ في أي وقت . انتهوا من ملئ بطونهم و سيذهب كل منهم في حال سبيله ليأخذ قسطا من الراحة و يستعد للسفر إلى أراجوس.

زيارة زيوس

كان عامر يستعد ليركب على حصانه فنادته شمس من النافذة لتسأله إلى أين رد عليها:

. سنذهب لإلقاء التحية على حاكم أراجوس

. فقالت له : و ماذا ستفعل إن كان فخا فهو يكرهك

. رد عليها عامر وهو يتحرك : إذا كان على أحدنا أن يخاف فسيكون هو

أخد عامر طريق الإمبراطورية و معه سيف و حسان و بعض من الجنود ، بعد طريق طويل وصلوا إلى باب أراجوس دخل عامر إلى القصر عند الملك ومعه كل حاشيته لكن عندما وصل إلى القاعة التي كان يجلس زيوس طلب منه أن يتركهم جميعا بالخارج ، خرج حسان و الجنود و طلب عامر من سيف أن يبقى معه لأن الموضوع مهم بالنسبة له.

زيوس : مرحبا بك في إمبراطوريتي يا عامر.

عامر : أنا لم أتي للترحيب يا زيوس ، جئت إلى هنا لأن شخصا يهمن مزال محبوسا في سجنك.

ملك أراجوس : أولا أطلب من خادمك هذا أن يخرج لكي نتحدث على إنفراد.

عامر : لا هذا ليس خادم عاديا بل هو ابن ذلك الشخص.

زيوس : إذن أنت من حرر الشاب الأخر ، بإمكاني أن أحكم عليك الآن بالسجن أو الموت لكن

بما أنك هربت فسأعتبرك منفي و أصبحت تحت إمرة حاكمك الجديد.

قال له عامر : لقد حان وقت العودة للديار ، أريد الآن أن تخرج فتحي لكي أرحل.

. رد عليه زيوس باحتقار : لا يمكنني أن أعطيك إياه لآني بحاجة إليه

. قال سيف متحدثا إلى عامر : أضن أنه يكذب فلا حاجة له بأبي ، يجب أن نأخذه معنا

. عامر إلى الملك: لن نخرج من هنا من دونه

زيوس : بما أنكم أتيت كل هذه المسافة سأعطيكم اختيارين.

عامر : أي اختيار لا يتضمن الإفراج عن فتحي فهو مرفوض مسبقا.

زيوس : تريث يا صديقي لابد أن تسمع كلاهما . الاختيار الأول هو أن تعودوا إلى غابتكم من دون

فتحي لكن ستضمنون سلامكم ، أو أن تأخذوه معكم و لكن استعدوا إلى تحمل مسؤولية هذا الاختيار.

عامر : إذا تركته يرحل معنا ماذا تعني بتحمل المسؤولية ز

. رد عليه زيوس ساخرا: إذا رحل معكم سأجهز جيشي و سآتي لاستعادته بعد أيام

. صمت عامر و لا يعلم بما سيجب فلتفت إلى سيف ليسأله: ما هو رأيك فيما يقوله

سيف أضن أنه علينا أخده و أن نستعد للحرب ، لأننا إذا تركناه لا نعلم ما يمكن أن يفعله به هذا المغرور.

. بالإضافة إلى أن جيشنا أيضا مستعد لأي هجوم ، و قد وضعنا خطط للحرب

. عامر : حسنا إذا أفرج عن فتحي لأنه سيرافقنا الآن , و لا تنسى أن تستعد للحرب

.زيوس : حسنا إذا لك ما طلبت ، لكن يجب أن تعلم أنه ليس هناك حرب بل ستكون مجزرة من طرف واحد

.ضحك عامر و قال : لا تخف فلن نقصوا على جيشك و سنتعامل معك برفق

. عاد عامر و معه فتحي إلى إركالا هو يعلم أن قيام الحرب ما هو إلا مسألة وقت فقط

يوم الملحمة

دقت أراجوس طبول الحرب على عامر لم يعد هناك مفر منها ، استعد الجيشان إليها

طوال خمسة أيام ، فالنسبة لعامر أعطى الأوامر لسيف من أجل وضع المنجنيقان عند القنطرة و

.سيتم استعملهما في قذف الحجارة بالإضافة إلى منجنيق مختلف يستعمل في رمي السهام الكبيرة الحجم

قرر عامر أن سيكون معا جيش الفرسان، بما أن عددهم كان أقل من جيش زيوس أشرك كل الرجال

و الشباب معه ، أي شخص يستطيع حمل السلاح إلا و سيشارك في هذه الملحمة ، هي أكبر حرب ستشهدها

أرض البراري على مر تاريخها.

بدأت الحرب , الصراع بين الجيشان منذ بدايته واضح أنه سيخلف وراءه الكثير من الضحايا .

لكن خلالها كان جيش زيوس أكثر اندفاعا فهجم الفرسان على جيش عامر لكن هذا الأخير اعتمد

خطة دفاعية ،فلم يخرج لا فارس ولا جني منه بل بدؤوا برمي السهام كانت خطتهم مميزة في البداية لكن

ليس لوقت طويل فما إن انتهوا من رمي السهام كان عليهم مواجهة مصيرهم و القتال أو التراجع و الموت .

متى ربع جيش زيوس و لا زال عددهم يفوق جيش عامر ، الآن بدأ صراع المشاة و ارتفع صوت السيوف

و الرماح ، لكن شيء ما يبدو مريبا في جيش إركالا عددهم ليس كما كان عند التدريب و لا وجود

لعامر و سيف ، رغم أن كلاهما كان يستعد للمعركة .

أما زيوس فقد ترك جيشه يقاتل و هو يشاهد من بعيد و ابتسامة الشر مرتسمة على وجهه ، لأنه كان واثقا من أنه سيفوز في هذه المعركة ، هذا طبيعي فلو كنت مكانه و قارنت حجم الجيشين لقلت نفس الشيء . مات الكثير من هذه الضفة و من الأخرى وعامر و سيف لم يظهرا بعد , و المشكل هو أن جيشهم بدأ يخسر ، حاصرهم زيوس و ازدادت ثقته بنفسه و نزل إلى أرض المعركة لكي يقتل بعض الجنود ، جيش إركالا لم يتبقى منه الكثير فاستسلموا للوضع و تقبلوا الخسارة ، و هم الآن سيعتبرون أسرى لزيوس بعد أن تفقدهم كان معهم خالد و كان فتحي مصابا ، ما هي إلا لحظات عصيبة حتى سمعوا صوتا يقترب نعم إنه لصوت أصبحت أحبه أنا شخصيا ، إنه صوت الخيول قادمة بسرعة ، لقد كان هذا عامر و سيف و كان معه ما يقارب العشرين فارسا بهت جيش أراجوس فلم يعد عندهم ما يكفي لإكمال المواجهة . كانت فكرة الافتراق هذه من أحمد رسول إركالا فقد تذكر تلك الطريق التي أخبره عنها زيوس في ذلك اليوم فاستخدمها ضده ، لم يكن يعلم

. الملك المغرور أنه سيصل إلى هذا الحال بعدما كان يفرض قوته و سيطرته على في أرض البراري

انتهت الحرب و حدث في نفس اللحظة هزة أرضية لم يعلم أحدا مصدرها ، لكن يلقوا لها بالا لأن أمورا

أخرى أهم تحدث ، أسرع سيف عند أبيه فوجده في حالة يصعب إنقاذه و هو الأخر يعلم بأنه

لن ينجو ، فأخرج ورقة مظهرها يدل على قدمها فقال : خد هذه الخريطة يا ابني ، استعملها حين

.يحين الوقت ، و قبل ذلك اذهب إلى أراجوس ابحث عن كتاب تاريخ أرض البراري فهو أملكم الوحيد

لم يفهم سيف ولا كلمة مما أخبره أبوه فسأله : لما سأحتاج لهذه الخريطة ؟

، يحاول فتحي أن يتحدث بصعوبة : سلمها لعامر و أحضر الكتاب ، فبسبب هذه الخريطة كنت محتجزا

.فهي ملاذكم الأخير إذا أردتم النجاة من البركان القادم

سمع الملك عامر هذه الكلمات ففقد لذة انتصاره في الحرب ، علم أن نهاية هذه الحرب ما هي إلا بداية

شيء أكبر منها ، أسرع عامر إلى فتحي ليحصل على مزيد من المعلومات منه قبل أن يرحل إلى الأبد

.أخر ما قاله فتحي لهم هو أن زمن اللعنة القديمة على أرض البراري ستعود و قد كانوا يعلمون و ينتظرون هذا اليوم

تم إعدام زيوس و أسر جنوده لدى سيف، مرت الأيام على نهاية الحرب وحد عامر بين إركالا و أراجوس، نصب لهم سيف حاكما لهم

بالنيابة عنه فقط ، أصبحت إركالا هي عاصمة البراري , لم ينسوا كلام فتحي الذي خلف وراءه

حزنا كبيرا في قلب سيف ، بحث الأخير عن لكتاب تاريخ أرض البراري ، فوجد أن هناك

زمن جف فيه النهر الكبير لم يعد هناك لا ماء و لا حياة ، مات الكثير خلال هذا الجفاف ، وكان

، السبب وراء ذلك كما فسروه السكان قديما هو لعنة الأجداد بسبب بطش أراجوس

. و يقال أن هناك بركان أسفل النهار بالقرب من الجبل الذي تمت فيه المعركة الأخيرة

سينفجر ذلك البركان في موعد ما و لا شك بأنه قريب . أما بالنسبة للخريطة فهي الطريق نحو جزيرة

في وسط البحر لم يسبق أن ذهب لها شخص أخر من الذين يعيشون الآن ، بل رسمها فتحي و هو الوحيد الذي كان يعرف طريقها، لهذا كان زيوس يحتاج إليه لكي يرشده عندما يحين الوقت.

، بعد هدوء الأوضاع بأرض البراري عادت الهزة مرة أخرى لكي تزعزع استقرار السكان

لكن هذه الهزة مختلفة فصداها كان أقوى من المرة الماضية ، و خلفت وراءها دخانا فعلموا أن ذلك هو الموعد للاستعداد للمغادرة للجزيرة ، هرع عامر فأرسل أحمد ليطلب حضور سيف و معه الكتاب و الخريطة. فذهب و استدعاه و في مساء نفس اليوم حضر سيف لإركالا .

فقال له عامر : أضن أن ذلك اليوم قد أتى . و يجب أن نرحل قبل أن نهلك جميعا.

رد سيف : نعم لقد رأيت الخان الذي كان ينبعث من الجبل .

عامر : لكن كيف سنرحل إلى الجزيرة التي بوسط البحر ، فنحن لا نملك ولا سفينة واحدة.

سيف : لكن السكان القدامى يملكونها ، فذكر في الكتاب أن هناك مبنى كبير به سفينتين ، و سنعمل على

. إخلاء إركالا هي الأولى لأنها هي الأقرب إلى البركان و سنبدأ مباشرة بعد أن نجهزهما

. عامر : حسنا إذا فلتبدأ بالعمل فنحن لا نريد أن نضيع الوقت

نشر الخبر في كلتا الإمبراطوريتين و خصصوا عربات لنقل السكان من إركالا نحو أراجوس

.لأنها الأقرب إلى المعبر ، ارتفع صوت الأبواق , و الكل يجري ليركب إحدى العربات

..... المكلفون بترتيب عمليه النقل يصرخون: أسرعوا ، أسرعوا

تمت.

شكر

أشكر أي شخص ساعد في إكمال هذا الجزء من الرواية فبسبب هذا

الدعم أحصل على الإلهام و الخيال الواسع لإتمامها.

كما أشكرك عزيزي القارئ رغم أني لا أعلم إن كان سيقره أحد لكن

بما أنك هنا فسأشكرك مجددا وأتمنى أن تكون قد استمتعت بالرواية.